

شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (٤١) -

الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد قال المؤلف رحمه الله باب من سب الدهر فقد اذى الله هذا الباب اعقده المؤلف رحمه الله - [00:00:00](#)

لان سب الدهر ينافي اصل التوحيد او كماله والدهر هو الزمان وهو مرور الليالي والايام وسبه يعني شتمه وعيبه والقبح فيه وشاب الدهر له حالان ان يسب الدهر على انه هو الفاعل المؤثر في الحوادث - [00:00:23](#)

في الحوادث اي هو الذي يخلق الاقدار السيئة. وهو الذي يقدر المصائب ويرسل الابتلاءات فمن سب الدهر يعتقد ذلك فهو مشرك في ربوبية الله تعالى حيث اعتقد خالقا معه الله هو الدهار - [00:00:51](#)

ومن سب الله على هذا الوجه قد جاء بشرك يناقض اصل التوحيد الحالة الثانية لمن سب الدهر ان يسب الدهر لا على انه فاعل مؤثر. لكن يعتقد ان الفاعل هو الله. وانما سب الدهر - [00:01:14](#)

لانه محل من المصائب التي نزلت فيه رجل مات ابنه وخسرت تجارته في اسبوع فجعل يسب الاسبوع لا يعتقد ان هذا الاسبوع هو الخالق الفاعل المؤثر. وانما يعتقد ان الله هو المؤثر وسب هذا الاسبوع لاجل ان المصائب حلت - [00:01:35](#)

في حلت عليه فيه فهذا لا يناقض اصل التوحيد. وانما هو محرم يناقض كمال التوحيد. وهو الداخل في الحديث يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار - [00:02:06](#)

من من وصف السنين بانها شديدة او الايام بانها عصبية لا من باب السب وانما من باب الخبر وقال جاءنا عام قحط شديد او جاءنا ايام كانت نحزن في شدتها وقسوتها. لا يريد بذلك السب وانما يريد بذلك الاخبار المحض - [00:02:28](#)

الاخبار المجرد ففعله جائز ومنه قول الله تعالى في ايام وقوله علوط هذا يوم عصيب اذا من اراد الاخبار عن ايام او عن سنين او عن شيء من الدهر بوصف كان فيه - [00:02:59](#)

ليس سبا وانما خبرا مجردا فهذا جائز قال وقول الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر ما وجه الدلالة من الاية؟ وجه الدلالة من الاية - [00:03:25](#)

وجه الدلالة من الاية انهم نسبوا الحوادث الى الدهر وما يهلكنا الا وهذا كفر اكبر من ذلك يا اخوان نظرية التطور نظرية داروين التطور والارتقاء هذه النظرية التي يعتقدون فيها - [00:03:48](#)

ان الانسان كان ورثا ثم بعد ذلك تطور فصار انسانا هذه النظرية فيها كفرا من وجوه عدة. اولا هي تكذيب في القرآن فان القرآن قد بين ان الله خلق ادم من طين وقد خلقه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام على صورته - [00:04:15](#)

يعني لم يكن قردا ولا شيء ابدا فاو لا هي تكذيب للقرآن. تكذيب صريح. ثانيا هي نسبة للحوادث الى من الى الدهر الى الدهر قالوا مع مرور الليالي والايام تطور وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم - [00:04:39](#)

هل ابن ادم يؤذي الله؟ يؤذيه الله يقول يؤذيني ابن ادم فان تقول لا استقيم هذا لا يستقيم اذا الاذية ثابتة لله قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله - [00:05:07](#)

يؤذون من؟ الله اذا الازية ثابتة لله ثبتت في القرآن وثبتت في الحديث القدسي لكن هل يلزم من الازية الضرر لا هل يستطيع يستطيع
احد ان يضر الله لا وما هم بضارين - [00:05:29](#)

من احد الا باذن الله فانهم لن يضروا الله شيئا. انهم لن يضروا الله شيئا. كذلك في الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. اذا نحن ثبت ان ثبت الازية لله لكن لا يلزم من الازية - [00:05:51](#)

الضرر الانسان قد يتأذى من سماع القبيح يسمع كلاما فيه فحش وسوء فيتأذى منه لكن هل يتضرر لا لا يتضرر. قد يتضرر احيانا. واحيانا لا يتضرر. اذا لا تلازم بين الازية والضرر. واضح يا اخوان؟ - [00:06:13](#)

يؤذيني ابن ادم يسب الدهر. الدهر يعني الزمان وانا الدهر هل هذا يدل على ان الله من اسمائه الدهار؟ لا هل هو الدهار؟ لا ابدا اذا انتم مؤولة محرفة الله يقول وانا الدهر وانتم تقولون ليس الله هو الدهر - [00:06:36](#)

نقول قد بين السياق ان المراد ان المراد انا مقلب الدهر انا الدهر قال بيدي الامر اقلب الليل والنهار. الليل والنهار. هما الدهر هما الدهر الزمان ليل ونهار وقال الله تعالى وقلبو الليل والنهار. يعني اقلبوا الدهر. اذا هو المقلب والدهر - [00:07:00](#)

مقلب هو مقلب والدهر مقلب. مقلب. هل يمكن ان يكون مقلب؟ والمقلب واحد لا لا يمكن اذا وانا الدهر يعني وانا حاكم الدهر المتصرف فيه وليس المعنى ان الله من اسمائه الدهر. وذلك ان الدهر هو الزمان. والزمان مخلوق. والله ليس بمخلوق. كذلك الله تعالى اخبر - [00:07:30](#)

انه يقلب الدهر والمقلب غير المقلب. اذا السياق يدل على ان الله ليس من اسمائه الدهر وهذا الحديث يدل على ان من سب الله من سب الدهر عفووا من سب الدهر رجل آآ جعل - [00:07:56](#)

اقول يا الله يلعن هذا الزمان يسب الدهر هل نقول له كفرت ان تسب الله لا لانه هو لا يريد سب الله تمام وانما يسب هذا الزمان لكن في حقيقة الامر - [00:08:16](#)

سبه عائد الى تقدير الله. هذا الزمان لا يخلق ولا يفعل ولا آآ يمنح خيرا ولا يدفع شرا. وانما كل هذا بتقدير الله تبارك وتعالى وفي رواية لا تسب الدهر فان الدهر فان الله هو الدهر - [00:08:34](#)

باب او باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه قاضي القضاة وامير الامراء وملك الاملاك ونحو ذلك وملك الملوك. هذه لا يجوز التسمي بها لان من هذه الالفاظ ما هو من خصائص لا وهذا مناسبة الباب لكتاب التوحيد - [00:08:53](#)

وذلك ان ملك الملوك على الحقيقة هو هو الله وقاضي القضاة يعني الذي يقضي بينهم يوم القيامة هو هو الله تبارك وتعالى لما كان التسمي بهذه الاسماء فيه مشاركة لله يا ابا اسحاق فيما يختص به - [00:09:21](#)

منع منه اه التسمي بقاضي القضاة وبملك الملوك منهى عنه سواء هو سمي نفسه او سماه غيره وهو راض. اما لو كان غير راض سماه غير واو غير راض فلا ياثم - [00:09:42](#)

لانه لا وزر له ولا اه فعل له ولا علاقة بالموضوع. طيب اه التسمي بقاضي القضاة هذا له حالان الاول ان يكون مطلقا. يقولون قاضي القضاة ويسكتون فهذا هو المحرم وهو الذي يدخل في هذا الباب - [00:10:04](#)

الحالة الثانية ان يكون مقيدا مقيدا بالنسبة لبلد او بالنسبة في جماعة فيقولون قاضي قضاة بلاد الشام بعض قضاة بلاد الشام او يقولون قاضي قضاة قريش واضح يا اخوان؟ فهذا جائز لا اشكال فيه - [00:10:24](#)

لانه لما حصل التخصيص انتفت المشاركة لما حصل التخصيص انتفت المشاركة كيف يعني لما خص ببلد لما قيل قاضي قضاة الشام هل يفهم هذا مشاركته لله؟ هل قضاء الله يختص بالشام؟ لا ابدا. لما قيل قاضي قضاة قريش او قاضي قضاة - [00:10:50](#)

بني تميم هل هذا يختص بالله؟ نعم لا اذا لما حصل التقييد انتفت المشاركة بين الخالقين والمخلوق وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ان اخنع اسم عند الله اخنع يعني اوضع - [00:11:16](#)

انظر هذا لما اراد ان يسمى نفسه ملك الملوك وقاضي القضاة اراد ان يرفع نفسه فالله تعالى عامله بنقيض قصده. عامله بنقيض قصده لما اراد رفعه رفع نفسه اذله الله - [00:11:37](#)

من هذا ايضا المتكبرون يوم القيامة يحشرون امثال الذر يطأهم الناس باقدامهم. لما تكبروا في الدنيا جعلهم الله اوضع الناس في الآخرة. وهذا ايضا لما رفع نفسه في جعل الله تعالى اسمه من اخنع الاسماء - [00:11:57](#)

ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا ما لك الا الله. قال سفيان مثل شاهان شاه. شاهان شاه يعني ايضا ملك الملوك في الفارس. ملك الملوك في اللغة - [00:12:17](#)

وفي رواية اغيظ الغيظ هو الغضب والبغض. وفي هذا اثبات الغيظ لله تبارك وتعالى ان اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبثه يعني رجل تسمى ملك الاملاك قوله اخنع يعني اوضاعه - [00:12:32](#)

باب احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك هذا الباب يا اخوان سيذكر فيه المؤلف حديث ابي شريح رضي الله عنه. وانه كان يكنى بابي الحكم فغير النبي عليه الصلاة والسلام اسمه. لان الحكم اسم لله. فمناسبة الباب بكتاب التوحيد - [00:12:53](#)

ان التكني باسم من اسماء الله ينافي الادب مع الله تبارك وتعالى. فلهذا ساق المؤلف هذا الباب عن ابي شريح انه كان يكنى ابا الحكم وقال له النبي عليه الصلاة والسلام ان الله هو الحكم واليه الحكم - [00:13:23](#)

وقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين واضح وقال يعني النبي عليه الصلاة والسلام ما ما احسن هذا فما لك من الولد قال شريح ومسلم وعبدالله قال فمن اكبرهم؟ قلت شريح - [00:13:46](#)

قال فانت ابو شريح اذا غير النبي عليه الصلاة والسلام اسمه لماذا غير اسمه يوجد اشكال ان من الصحابة من تسمى بالحكم كالحكم ابن عبد الله الثقفي طيب اذا نقول لماذا غير النبي عليه الصلاة والسلام اسم ابي الحكم - [00:14:09](#)

لان الحكم بالتعريف الحكم تختص بالله ويجاب عن هذا بتسمي بعض الصحابة بالحكم ان التغيير حصل لما لوحظ معنى الصفة التغيير حصل لما لوحظ معنى الصفة كيف يعني الحكم لم يكن اسما مجردا بل كان يحكم بين الناس - [00:14:36](#)

فيرضى كلا الفريقين فلما لوحظ معنى الصفة التي هي الحكم غير النبي عليه الصلاة والسلام الاسم لكن يقال النبي عليه الصلاة والسلام انكر الاسم قبل ان يعرف ذلك اليس كذلك؟ - [00:15:07](#)

لما سمع ابو الحكم قال مباشرة ان الله هو الحكم واليه الحكم. ان الله هو الحكم واليه الحكم اذا انكر ذلك قبل ان يعرف ان الصفة لوحظ معناها فلذلك هذا الوجه لا يصح - [00:15:24](#)

واصح ما قيل ان هذا من بابه من باب الادب مع الله ان تغيير الاسم آآ او تغيير الكيمياء من باب الادب مع الله. وعليه كل من تكنى باسم لاسماء الله - [00:15:46](#)

يشرع له ان يغيره. ابو الحكيم رجل سمي نفسه ابو الحكيم عند ذلك نقول غير كنيتهك مو سمي نفسه كنا نفسه ابا الحكيم. نقول له غير هذه الكنية ابو النور - [00:16:03](#)

ابو النور ابو النور خورشيد بنسبته ابو النور. حجة قوية ما هيك؟ النور يا اخوان هنا ينبغي ان نلاحظ امر قبل ان نحكم. هل النور من اسماء الله؟ مر ان انه يوجد خلاف في - [00:16:20](#)

مسألة من اهل العلم من قال انه اسم كابن القيم والنور من اسمائه ايضا ومن اوصافه سبحانه ذي البرهان. ومنهم من قال ليس باسم وانما الله لم يقل عن نفسه النور. قال الله نور السماوات والارض. اذا قلنا النور ليس باسم - [00:16:39](#)

عندئذ لو مشكلة في التكني بابي النور. اذا قلنا النور اسم عندئذ نقول نقول يستحب لك ان تغير هذه الكنية باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او او الرسول - [00:17:01](#)

منهج ليعني سخر واستهزأ اه هذا الباب مناسبتة لكتاب التوحيد ان من هزل بالله تبارك وتعالى او بالرسول او بشيء من احكام الشريعة فهو كافر. مرتد عن دين الاسلام. هذا باجماع - [00:17:19](#)

اهل السنة حكى الاجماع جمع كثير منهم القاضي عياض وابن تيمية واسحاق ابن راهويه وجماعة من اهل العلم من استهزأ بالله تبارك وتعالى او برسوله او بدينه فهذا كافر فعل ناقضا لاصل التوحيد - [00:17:43](#)

وهذه هي مناسبة الباب لكتاب التوحيد طيب وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب تكلمة الآية قل ابالله واياته

ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم قم بعد ايمانكم. وهذا يفيد ان المستهزئ بالله وبرسوله - [00:18:04](#)

وان كان يلعب ويخوض فانه يكفر فانه يكفر ولا اثر لكونه يلعب ويخوض. انظر الله لم يكذبهم في انهم كانوا يلعبون اليس كذلك؟
ولئن سألتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب. هل قال بل انتم كذبة؟ لا - [00:18:34](#)

قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وهذه الايات اختلف هل آآ المقصود بها اناس من المنافقين
ما المقصود بها مسلمون كانوا مسلمين ثم كفروا - [00:18:59](#)

فيها خلاف من اهل العلم من يقول هم مسلمون. لان الله قال لهم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ومن اهل العلم من يقول لا هم
منافقون لان قبلها يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة. ثم قال بعدها المنافقون والمنافقات بعضهم - [00:19:21](#)

من بعض وكذلك سبب نزول الايات سيأتي معنا ان ناسا من المنافقين سخرؤا من النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه ايا يكن يا
اخوان فمن استهزأ بالله او رسوله او دين الاسلام فهو كافر مرتد - [00:19:42](#)

طيب منسب يعني من سب الله او رسوله دين الاسلام كافر بلا شك بل كفره اغلظ من كفر من استهزأ لان السب في كثير من المواطن
يكون اعظم من مجرد - [00:20:02](#)

الاستهزاء عن ابن عمر ومحمد ابن كعب وزيد ابن اسلم دخل حديث بعضهم في بعض يعني هذا الحديث من مجموع كلامهم. هذا
الحديث من مجموع كلامهم انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - [00:20:19](#)

ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء ما رأينا مثل قرائنا القراء اه اذا افردت فالمراد بها العلماء الفقهاء كما قال حذيفة بن
يمان يا معشر قراء عليكم بالطريق مر معكم في البدعة - [00:20:42](#)

يا معشر القراء يريد بهم الفقهاء والعلماء. لكن اذا قرنت القراء مع الفقهاء يصبح المراد بالقراء من يجيد قراءة القرآن دون ان يفقه
واضح يا اخوان لذلك اه قال ابن مسعود انك في زمان - [00:21:07](#)

كثير الفقهاء قليل قراؤه وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاءه كثير قراء انه قال ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب
السنا ولا اجبن عند اللقاء. يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:29](#)

اصحابه القراء. يعني يستهزئون بمن؟ النبي عليه الصلاة والسلام ارغب بطونا يعني يأكلون كثيرا ولا اكذب السنا واضحة ولا اجبن عند
اللقاء يعني عند الحرب قال له عوف ابن مالك كذبت ولكنك منافق - [00:21:51](#)

لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه فجاء ذلك قد
سبقه يعني انزل الله فيهم هذه الايات قبل - [00:22:12](#)

ان يخبره عوف ان يخبر عوف النبي عليه الصلاة والسلام. فجاء ذلك الرجل يعني الذي استهزأ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقد ارتحل ركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق. او - [00:22:31](#)

به عناء في كثير من نقطع به عناء يعني مشقة. عناء الطريق قال ابن عمر لك انظر هل هم قصدوا بذلك حقيقة قولهم لا وانما كانوا
هكذا يتحدثون حديث الراكب او الركب يعني الجماعة الراكبين يقطعون عناء الطريق يعني عم يتسلوا - [00:22:51](#)

تمام ومع ذلك قال ابن عمر كأني انظر اليه متعلقا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نسعى يعني الحزام الذي يربط على رحل
الناقة بنشأت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحجارة تنكب رجله يعني تضرب رجله وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب -

[00:23:17](#)

فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون ما يلتفت اليه ما يزيده عليه الان يا اخوة من سب الله
وسب الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:23:43](#)

فهو كافر طيب هل يقتل ام تقبل توبته انت اولا سابوا الله اختلف اهل العلم فيه اذا تاب هل تقبل توبته ويترك ام يقتل؟ فمن اهل
العلم من قال يقتل وان تاب - [00:24:01](#)

ومن اهل العلم من قال لا يقتل انتاب. والصحيح انه لا يقتل للدالة العامة الدالة على قبول التوبة ولان حق الله يسقط بالتوبة اما شاب

الرسول عليه الصلاة والسلام فالصحيح انه يقتل على كل حال - 00:24:25

الصحيح ان ساب الرسول عليه الصلاة والسلام يقتل على كل حال هل لان الرسول اعظم من الله لا ابدا وانما لان ساب الرسول يتعلق فيه حقان حق لله وحق الرسول حق لله - 00:24:48

وحق للرسول حق الله يسقط بالتوبة. تمام؟ اما حق الرسول فلا يسقط الا بعفو الرسول ولما كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد مات فاننا لا نعلم اذا كان يسقط حقه - 00:25:11

يأتي ذلك نقتل من سبه ان قال قائل طيب آآ الرسول عليه الصلاة والسلام قد يعفو عنه كما عفا عن كثير من الناس فلماذا حكمتكم بقتله؟ لماذا لا تتوقفون فيه؟ - 00:25:33

نقول السبب الموجب للقتل وهو سب الرسول قد وجد سبب الموجز للقتل ما هو سب الرسول قد وجد ونحن الان نشك هل يعفو او لا واليقين لا يزول بالشك اذا يقتل هذا الرجل - 00:25:49

طيب من سب او من استهزأ يا اخوان بشيء من شعائر الدين قال لفلان رأى لحية لفلان فصار يستهزئ بها رأى لحية رجل فصار يستهزئ بها. نقول ان استهزأ بها لانها شعيرة من شعائر الاسلام فهو - 00:26:15

كافر وان استهزأ بها لا يريد بذلك انها شعيرة وانما يريد شكل فلان وهيئته ومنظره فلا يكون بذلك ككافرة مع انه ارتكب اثنان عظيما باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي - 00:26:37

هذا الباب يا اخوان يشبه بابا مر معنا وهو باب يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها في ذلك الباب قلنا ان مناسبة الباب لكتاب التوحيد ان الانسان يضيف النعم الى السبب وينسى الزلزال - 00:27:01

المسبب فيقول لولا الريح لما نجونا من البحر وينسى ان الله تبارك وتعالى هو الذي ارسل الريح وهو الذي سير السفينة وفي ذاك الباب كان فيه اضافة النعم الى السبب مع نسيانه - 00:27:31

هذا الباب فيه اضافة النعم الى النفس ليقولن هذا لفارون قال اوتيته على علم عندي تمام ففيه اضافة الانعام الى النفس وهذا يدخل في يدخل فيه من اضاف الانعام الى نفسه يعني كان باجتهاده وكسبه كقول قارون انما اوتيته على علم عندي - 00:27:51

ويدخل فيه ايضا من نسب الانعام الى الله لكن جعل نفسه مستحقا لهذا الانعام يعني كأن على الله حقا ان ينعم عليه. وقلنا هذا فيه خلل من جهتين من جهة الربوبية ومن جهة اللوهمية. اما من جهة اللوهمية فالواجب اضافة النعم الى الله لانها هي فعل - 00:28:21

فمن اضافها الى نفسه او الى اسبابها ونسي الله فعنده خلل في الربوبية وكذلك فيه تقصير من جهة اللوهمية. وذلك ان من اضاف النعم الى السبب او الى نفسه لم يقدّر بشكر الله - 00:28:48

وشكر الله عبادة فقصر في هذه العبادة قال مجاهد هذا بعلمي. يعني ليقولن هذا لي. قال مجاهد هذا بعلمي. وانا محقوق به. يعني مستحق لا وقال ابن عباس يريد من عندي - 00:29:06

اذا قلنا يدخل فيه ما اذا اعتقده من الله لكن اعتقد نفسه مستحقا له ويدخل فيه ما اذا اعتقد انه هو باجتهاده وكسبه قد حصله وقوله قال انما اوتيته على علم عندي. من هو يا اخوة - 00:29:28

قارون قارون اتاه الله تعالى من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة فلما نهاه قومه عن الزهو والغرور لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا - 00:29:50

ماذا اجابهم؟ قال يعني لما ذكره بان هذه النعم من الله تبارك وتعالى قال انما اوتيته على علم عندي اذا مناسبة الآية للباب ان نسبة النعم الى النفس هي صنعة الكفار والمتكبرين والجبابرة الذين قصمهم الله وخسف بهم - 00:30:12

الارض كقارون طيب قال وقوله قال انما اوتيته على علم عندي. قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب. وقال اخرون على علم من الله اني له اهل. فهمتم؟ وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف - 00:30:40

وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهذا حديث عظيم جدا ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى. الابرص من به برص البرص ان لا يكون للجلد لون - 00:31:05

لا يكون لا للجلد ولا للشعر لون ان الثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع من ليس له شعر واعمى فاراد الله ان يبتليهم يعني ان يمتحنهم. فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك - [00:31:27](#)

قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به يعني يذهب عني هذا المرض الذي استقذرني الناس بسببه قال فمسحه من الملك فذهب عنه قذره فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا - [00:31:47](#)

قال فاي المال احب اليك قال الابل او البقر والسياف يدل على انه قال الابل تمام فاعطي ناقة عشراء يعني حاملا ناقتان حاملا وقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك - [00:32:13](#)

قال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا. فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او الابل. الصحيح انه قال البقر هذه او للشك من - [00:32:39](#)

طيب فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره - [00:32:58](#)

قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم فاعطي شاة والدا. فانتج هذان وولد هذا يعني ناقة الابرص ولدت وانتجت تمام وبقرة الاقرع انتجت. وشاة الاعمى ولدت. تمام فكان لهذا واد من الابل يعني تكاثروا - [00:33:17](#)

وواد من البقر ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم. تمام قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته يعني الملك جاء الى الابرص وهذا الحديث في الصحيحين جاء الى الابرص - [00:33:47](#)

على صورة وهي يعني ابرص فقير طيب فقال رجل مسكين الملك جاء على هيئة ابرص فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال حبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله - [00:34:07](#)

ثم بك. اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيرا اتبلغ به في سفري. يعني انا رجل انقطع في الطريق فكما ان الله اعطاك مالا كثيرا وجلدا حسنا فاعطني بغير - [00:34:26](#)

يعني ذكر الابل قال الحقوق كثيرة من قال الابرص الحقوق كثيرة. يعني هذا المال لا اعطيك منه شيء. لان فيه حقوق كثيرة حقوق مالية كثيرة. فهتمم طيب فقال له كأي اعرفك - [00:34:45](#)

الم تكن ابرص يقذرک الناس فقيرا فاعطاك الله المال وقال انما ورثت هذا المال جابرا عن كابر يعني اخذته عن ابي عن جدي انظر نسب الامر الى يا نفسي وقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت. يعني ردك الله ابرصا - [00:35:03](#)

وقال واتى الاقرع في صورته. فقال له مثل ما قال لي هذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا يعني قال له الحقوق كثيرة. وقال له هذا ما لي ورثته كابر عن كابر. فقال ان كنت كاذبا - [00:35:33](#)

وسيرك الله الى ما كنت. قال واتى الاعمى في صورته وهيئته وقال رجل مسكين وابن السبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك - [00:35:50](#)

اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري وقال وانظر هذا عرفة نعمة الله تبارك وتعالى وتذكر فضل الله الذي اتاه فلم يجحد فقال الاعمى فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري - [00:36:06](#)

فخذ ما شئت ودع ما شئت يقول لهذا السائل خذ ما تريد فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله يعني اليوم لا اشق عليك ابدا لا بمنع ولا بمنة. تمام؟ لا اجهدك شيئا اخته لله - [00:36:26](#)

وقال امسك ما لك فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك. في اشكال يا اخوة باب قول الله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما. هذا الباب يا اخوان هو في تحريم تعبيد الاسم - [00:36:52](#)

لغير الله تبارك وتعالى في تحريمي تعبيدي الاسم لغير الله ان تقول عبد الرسول او عبد النبي او عبد الحسين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما يا اخوان هذه الاية لاهل العلم فيها قولان - [00:37:14](#)

القول الاول انها في ادم وحواء كما هو سياق الايات هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها

حملت حملا خفيفا يعني بداية الحمل فمرت به - [00:37:39](#)

تمام فلما اثقلت يعني كانت في اخي الحمد دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحان لنكونن من الصالحين فلما اتاهما صالحا جعلنا له شركاء فيما اتاهما تمام اذا هذه الاية قيل انها نزلت في ادم وحواء - [00:38:02](#)

وذلك ان حواء كانت يولد لها الولد فيموت فجاءها الشيطان وادم فقال انا الذي اغويتكما واخرجتكما من الجنة تمام سم ياه عبد الحارث يعني حتى لا يقتله فلما ولد سمياه عبد الحارث خوفان - [00:38:26](#)

من الشيطان فانزل الله هذه الاية او فانزل الله هذه الاية قصوا خبرهما فلما اتاهما صالحا جعلنا له شركاء فيما اتاهما. تمام يا اخوان هل هذا الشرك شرك في العبادة - [00:38:53](#)

لا وانما هو شرك في الطاعة كما صح عن قتادة انه قال جعلنا له شركاء في طاعته لا في عبادته. ومر معنا يا اخوان ان الشرك على درجات شرك الطاعة على - [00:39:14](#)

درجات فقد يكون كفرا اكبر مخرجا عن الملة كالذي مر معنا في باب من اطاع العلماء والامراء فيما حرم الله او في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله فقط اتخذهم اربابا - [00:39:32](#)

الطاعة في التحليل والتحريم هذه شرك اكبر ان اطاعه في كبيرة ان اطاع الشيطان في كيبيره هذا الشرك طاعة اليس كذلك لكن هل يكون كفر اكبر يكون كبيرة ان اطاعه في صغيرة يكون - [00:39:55](#)

وغيره فكن معصية هي شرك في الطاعة كل معصية هي شرك في الطاعة لان الانسان اطاع نفسه واطاع الشيطان وترك طاعة الله. فهمتم يا اخوان؟ اذا نقول هذه الاية القول الاول فيها انها في ادم وحواء - [00:40:17](#)

والشرك الذي وقعا فيه ليس الشرك الاكبر في العبادة. وانما هو معصية وهو شرك الطاعة وهذه المعصية هي اقل من الاكل من الشجرة لان الاكل من الشجرة قد نهوا عنه - [00:40:39](#)

بذاته فهمتم؟ رب العالمين ولا تقربا هذي شجرة نهاهم عن هذه الشجرة بذاتها. اما هل نهوا بالذات عن تسمية عبد الحارث؟ لا لا لم ينهار القول الثاني ان هذه الاية في جنس البشر - [00:40:58](#)

يعني الله كان يتحدث عن ادم وحواء اول الامر ثم قال فلما اتاهما صالحا جعلنا له شركاء فيما اتاهما يتحدث عن البشر بالعموم عن جنس الانسان ولا عن خصوص ادم وحواء - [00:41:19](#)

وهذا القول نصره ابن حزم ونصره الشيخ ابن عثيمين وابن عثيمين بالغ في رد القول الاول في شرح كتاب التوحيد من وجوه قوية اول شئ قال هذه القصة لا تثبت - [00:41:35](#)

هذا التفسير تسمية ادم وحواء لابنهما عبدالحارث قال لا تثبت. قال ابن حزم هذه خرافة مكذوبة الامر الثاني قال ان ادم نبي والانبياء معصومون عن عن الشرك فكيف يقع في الشرك - [00:41:55](#)

الامر الثالث ان الله تبارك وتعالى لما اكل ادم من الشجرة ثم تاب ذكر توبته فكيف لا يذكر توبته من الشرك؟ مع ان الشرك اعظم من اكل الشجرة. هكذا قال تمام؟ الامر الرابع - [00:42:17](#)

قال ان ادم يوم القيامة لما يأتيه الناس يقولون اشفع لنا يعتذر بانه اكل من الشجرة ولو كان اشرك لاعتذر بانه اشرك الامر الخامس ان في القصة ان الشيطان يقول لهما انا صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة - [00:42:37](#)

والذي يريد اغواء احد هل يذكره بانه اضله سابقا لا الامر السادس ان في القصة ان الشيطان قال لاجعلن له قرني ايل يعني الاوعال فادم حواء صدقا وقعا الشرك الاكبر اليس كذلك؟ لانهم صاروا يعتقدان انه يخلق قرونا - [00:43:02](#)

وهو لا يخلق وان لم يصدقه فلماذا اطاعه وسمياه عبد الحارث هذي ستة وجوه وهي قوية لكن يقال في في الجواب عنها ان الشرك المقصود هنا هو الشرك الطاعة وشرك الطاعة كما ذكرنا له احوال وفي هذه الحال كان في صغيرة وهي دون الاكل من - [00:43:32](#)

الشجرة شيخ سليمان بن عبد الله صاحب اي شرح كتاب التوحيد تيسير العزيز الحميد. يقول الشيخ سليمان انه التفسير القصة اه على غير ادم وحواء هو تفسير بدعي يقول عامة السلف يحملون الاية على ادم - [00:43:59](#)

وحواء باب قول الله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما. قال ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله. كعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب - [00:44:26](#)

يعني هل مراد ابن حزم ان عبد المطلب ليس بحرام لا مراد انهم لم يجمعوا على تحريمه وانما اختلفوا فيه سبب الخلاف يا اخوان ان النبي عليه الصلاة والسلام قال يوم حنين - [00:44:44](#)

انا النبي لا كذب. انا انا ابن عبد المطلب. انا ابن عبد المطلب هل هذا يعني جواز التسمية بعبد المطلب لا وانما النبي عليه الصلاة والسلام يخبر خبرا ان جدا من اجداده كان اسمه عبدالمطلب لا ينشئ شيء جديد لم يسمى اسما - [00:45:01](#)

جديدا تمام؟ يؤيد ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في البخاري انما قريش وعبد مناف شيء واحد يعني يخبر ان من اجداده عبد مناف فقال انما قريش وعبد مناف - [00:45:28](#)

شيء واحد هل اه بالاجماع لا يجوز ان يسمى احد عبد فكذلك عبد المطلب كما ان عبد عبد مناف خبر فعبد المطلب خبر واضح يا اخوان؟ اذا صحيح ان حتى عبدالمطلب حرام لكن ليس مجمعا عليه. وعن ابن عباس في الاية قال - [00:45:46](#)

لما تغشاها يعني لما جامعها لما تغشاها ادم حملت فاتاهما ابليس فقال اني صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعنني او لتطيعوني او لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولا فعلن ولا افعلن. يخوفهما سمياه عبد الحارث - [00:46:09](#)

فأبيا ان يطيعا فخرج ميتا ثم حملت فأتاهما فقال مثل قوله فأبيا ان يطيعا فخرج ميتا حملت فأتاهما فذكر لهما فأدركهما حب الولد يعني اشتاقوا الى ان يكون لهما ولد فسمياه عبد الحارث - [00:46:42](#)

فذلك قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما. رواه ابن ابي حاتم وسنده ضعيف وله بسند صحيح عن قتادة قال قتادة قلنا هو قتادة ابن دعامة السدوسي شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته - [00:47:05](#)

وله بسند صحيح مجاهد في قوله لئن اتيتنا صالحا قال اشفقا الا يكون انسانا. وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما باب قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى تدعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه - [00:47:23](#)

الاحاد يا اخوة هو الميل مأخوذ من اللحد الذي يكون في القبر يحفر اللحد جانب القبر ويوضع فيه الميت. وهذا الاصل في الدفن عندنا الان في بلدنا لا لا يوجد لحد. لان التربة طرية جدا لا يمكن اه - [00:47:49](#)

ان ان يقيموا لحد يدفنون اين؟ في الشرق في الشرق هذا شق والذي يكون في جانب القبر لحد فالاحاد في الاصل مأخوذ من اللحد وهو جانب القبر الاحاد هو الميل - [00:48:18](#)

والاحاد في اسماء الله هو الميل بها عما يجب فيها الاحاد في اسماء الله هو الميل بها عما يجب فيها وهو محرم قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه. هذا - [00:48:39](#)

تهديد لهم وذروا الذين يلحدون في اسمائهم. سيجزون ما كانوا يعملون الاحاد في اسماء الله يكون اولاً بانكار ما سمي به نفسه. كانكار قريش اسم الرحمن وهم يكفرون بالرحمن ويكون ايضا - [00:49:00](#)

بتسمية الله بما لم يسمى به نفسه كتسمية النصارى له ابا. نصارى يسمون الله ابا. وتسمية الفلاسفة له العلة الفاعلة يسمونه العلة الفاعلة ويكون ايضا الاحاد في اسماء الله باشتقاق اسماء الاصنام منها. يكون باشتقاق اسماء الاصنام منها. من - [00:49:25](#)

اللات من الله والعزى من العزيز. ويكون ايضا بجعلها تتضمن معان تماثل صفات المخلوقين. كالقول بان السمع الذي في اسم السميع مثل سمع الماء واضح؟ اذا الاحاد اربعة اقسام وابن القيم يذكر قسما خامسا - [00:49:58](#)

ستأتي معنا يعني ان شاء الله في القواعد المثلى اذا الاحاد يكون بتسمية الله تعالى بما لم يسمى به نفسه انكار ما سمي الله به نفسه وباشتقاق اسماء للاصنام من اسمائه. ويكون ايضا بحمل الاسماء على صفات - [00:50:26](#)

ماثلوا المخلوقين. لماذا جاء المؤلف في هذا الباب؟ ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد لان من اقسام التوحيد توحيدا الاسماء والصفات والاحاد في اسماء الله ينافي اصل التوحيد او كماله على - [00:50:48](#)

حسب الحال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه. ذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه

يشركون وعن سمو اللات من الاله والعزى من العزيز. وعن الاعمش يدخلون فيها ما ليس منها - [00:51:11](#)

باب لا يقال السلام على الله لا يقال السلام على الله. اه قول القائل السلام على فلان ما معنى يعني ادعو لك بالسلامة ان تسلم من كل عيب ونقص تمام وهذا الباب ساقه المؤلف لان هذه العبارة السلام على الله لا تليق بالله. فان الله - [00:51:33](#)

ليس بحاجة ان يدعو له احد كذلك هل يمكن ان يقع الله في نقص او عيب فندعوا له بالسلامة؟ لا ابدا. اذا هذا فيه هذا الباب فيه آآ قول السلام على الله فيه اشكال من جهتين. الجهة الاولى ان الله ليس بحاجة ان يدعى له الجهة الثانية - [00:52:02](#)

انه يوههم كأن الله يمكن ان يقع في نقص يقع فيه نقص او عيب ونحن ندعوا له حتى لا يقع باب لا يقال السلام على الله وفي الصحيح عن ابن مسعود قال كنا اذا كنا مع النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام - [00:52:27](#)

على فلان السلام على فلان المقصود بها كما في الرواية الاخرى يقولون السلام على جبرائيل وميكائيل يسلمون على جبرائيل وميكائيل. هم يريدون بقولهم السلام على الله. يريدون ان يحيوا الله تبارك وتعالى يريدون تحية الله - [00:52:51](#)

فالمعنى صحيح لكن هذا اللثوث لا يدل على هذا المعنى. فهتمم يا اخوة؟ اذا هم يريدون بقولهم السلام على الله تحية الله فاللفظ فالمعنى صحيح لكن اللفظ لا يدل على هذا المعنى - [00:53:14](#)

وقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام. يعني اسم الله تعالى السلام. وماذا يعني السلام السلام يعني المنزه عن كل نقص وعيب. المنزه عن كل نقص وعيب - [00:53:32](#)

وكل سلامة في هذا الكون فهي من اثر اسم الله السلام. كل سلامة في هذا الكون من اثر اسم الله السلام ماذا علمهم الله بدل هذا ان يقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات - [00:53:56](#)

طيب نقف هنا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - [00:54:16](#)